

* اقتصاد : *قراءة في مرحلة ما بعد باريس - ٣
* "ميريل لينش" تقويم حسن للدين الخارجي اللبناني
* خطة حكومية لتحفيز القطاع الخاص
* عبود: الحكومة لم تبت بعد مصير المصانع المتضررة

النشرة الصفحة الاولى ٢٠٠٧ - ١ - ٣١

ماذا يمكن ان يحدث قبل ١٤ شباط: وصول "مواجهات الشارع" الى وسط بيروت؟! أم حلحلة وعودة الى المسار السياسي؟!

اخترق الرئيس نبيه بري "جدار التشاؤم" الذي ارتفع عاليا إثر أحداث الأسبوع الماضي، بنظرة تفاؤلية الى ما يمكن ان يطرأ في غضون أيام وأسابيع، كانت كافية لحمل اوساط دبلوماسية على استيضاح بري "سر وسبب" هذا التفاؤل ولإطلاق العنان للتقديرات بشأن اتجاهات المرحلة المقبلة والتي تميل الى توقع العودة الى المسار السياسي وتجميد لعبة الشارع عند النقطة الخطرة التي بلغتها. وثمة شعور عام نشأ في الساعات الأخيرة في اوساط حكومية ونيابية بأن الأيام المقبلة ستشهد إعادة تحريك المبادرة العربية بعد عودة عمرو موسى، وان الفترة الفاصلة عن ١٤ شباط ستحمل حلحلة وانفراجات من شأنها ان تؤدي الى نزع فتيل الانفجار وان تتيح لقوى ١٤ آذار احياء الذكرى السنوية الثانية من دون ان يؤدي الأمر الى احتكاكات وصدامات مع قوى المعارضة والى نشوب جولة جديدة في الشارع وهذه المرة وسط العاصمة حيث يدور تجاذب حول "ساحة الشهداء" الساحة التي يوجد فيها ضريح الرئيس الحريري وكانت حتى ١ كانون ساحة الأكثرية ومقرا لأنشطتها الشعبية والسياسية.

مسحة التفاؤل هذه لا أثر ولا أساس لها حتى الآن على أرض الواقع، وفريقا السلطة والمعارضة لا يشاركان الرئيس نبيه بري تفاؤله، ربما لأنهما ليسا على بيّنة من المعطيات التي بين يديه او لأن مسار الأحداث في السياسة وعلى الأرض لا تحمل ما يدعو الى هذا التفاؤل وما يبرره:

١- فريق الأكثرية لا يرى شيئا جديدا بحسب ما تشي به مواقف الأفرقاء، وخصوصا مواقف مسؤولي حزب الله، ولا يرى امكانية تقدم في ظل الوضع الراهن وغياب مؤشرات حيوية وإيجابية مثل خروج المشكلة من الشارع (إخلاء المعارضة وسط بيروت) ودعوة الرئيس بري مجلس النواب للانعقاد وتوافر هامش سياسي من المناورة والمفاوضة الداخلية بدل الاكتفاء بانتظار ما يأتي من الخارج، لا سيما على صعيد الاتصالات الإيرانية - السعودية. ويعتبر هذا الفريق ان ما صدر عن السيد حسن نصرالله في الأيام الأخيرة من مواقف رافضة لـ "الفتنة المذهبية والحرب الأهلية" وداعية الى الحل السياسي، جيد وإيجابي، ولكنه ليس كافيا لتبديد حال القلق وضمان الوضع، في ظل بقاء عوامل التفجير الداخلي ومنها التحريض الاعلامي وخطاب التخوين والتهديد من جانب حزب الله واستمرار التواجد في الشارع، في إشارة الى الاعتصام المفتوح في وسط بيروت..

وبدلا من توقع انفراجات، تتوقع هذه المصادر المزيد من التوتر في الشارع وانتقاله الى وسط العاصمة، وتكشف عن معلومات لديها بأن حزب الله عمد تحت غطاء التوترات والإشاعات عن نية التعرض للمعتصمين في ساحات بيروت الى استخدام تعزيزات بشرية ولوجستية من هراوات وأدوات حادة مع كميات من الأسلحة وضعت داخل الخيم، وان قوى المعارضة المعتصمة لديها نية بالتمدد الى شارع المصارف ومحاصرة وزارتي المال والاتصالات وتضييق الخناق على السرايا...

٢- اوساط المعارضة لا ترى أسبابا موجبة أو داعية للتفاؤل الفعلي في امكانية التوصل الى تسوية قريبا، لا بل تدل المؤشرات الأخيرة الى عكس ذلك، من موقف الرئيس الاميركي جورج بوش من حزب الله في سياق الاستراتيجية الجديدة ضد شيعة ايران في العراق ولبنان... الى الانفلات الأمني الخطير مع لجوء البعض الى استخدام السلاح من دون ان تبادر الحكومة الى اطلاق يد السلطات القضائية والأمنية للتحقيق وتحديد المسؤوليات، وانما تعاملت مع الأمر على انه من ضمن سياق اللعبة السياسية ورد مشروع على تحرك المعارضة على الأرض... الى التلويح بورقة الشارع المقابل وتكرار الأحداث الدموية في حال قررت المعارضة تكرار تحركها وسط اعتقاد سائد لدى المعارضة بأن خصومها يستغلون نقطة ضعفها برفض الانجرار الى الفتنة ليحاولوا فرض قواعد جديدة للعبة في الشارع ويضعوها أمام خيارين: الانسحاب الكامل من الشارع بما في ذلك وسط بيروت او تحمل مسؤولية البقاء في الشارع بما في ذلك أي تدهور واشتباكات جديدة...

وتكشف هذه الاوساط عن اجتماع تقويمي ستعقده قيادة المعارضة غدا الخميس لتقرير الخطوات التالية في ضوء نتائج أحداث الأسبوع الماضي، والتوجه المستجد عند قوى السلطة لاثارة مشاكل وأحداث في ساحات الاعتصام لاخلانها تمهيدا لاحتفال ١٤ شباط... وتتكم الاوساط بشأن الخطوة التالية للتحرك وتكتفي بتوجيه نصح وتحذير الى قوى الاكثرية: النصح بعدم الرهان على ترك الشارع وعدم قراءة خاطئة لموقف المعارضة الراض لانجرار الى الفتنة، بأنه ينم عن ضعف ومازق ووصول تحرك المعارضة في الشارع الى طريق مسدود... والتحذير من عواقب التعرض للمعتصمين في وسط بيروت لأن مثل ذلك سيؤدي في حال حصوله الى اسقاط كل الخطوط الحمر... فإذا كانت الاكثرية تقول بأن الشارع يقابله شارع آخر، فإن المعارضة تقول بأن مشاريع الفتنة تقابلها مشاريع الحسم...

النشرة ----- **كواليس** ----- ٣١ - ١ - ٢٠٠٧

**** الإشارة السياسية التي أطلقها السيد حسن نصرالله في خطاب عاشوراء حول ضرورة وحتمية الحل السياسي للأزمة والتأكيد ان لا فتنة داخلية ولا حرب أهلية ولا احتكام للسلاح... تلقفها سريعا الرئيس فؤاد السنيورة الذي أشاد (عبر بيان صادر عن مكتبه الاعلامي) بهذا التوجه المطلوب والمساعد لحل الأزمة).**

على ان الإشارة السياسية الموازية جاءت من رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري (الموجود في موسكو) وفيها يكرر استعداده للقاء السيد حسن نصرالله وللحوار من دون شروط مسبقة. وتقول مصادر تيار المستقبل ان الرسالة السياسية التي أراد الحريري توجيهها هي ان الكل أصبح أمام الخط الأحمر والوضع على الأرض بات خطيرا جدا، وهنا يجب ان نتوقف ونراجع الى خطوط الحوار وتشجيع المبادرات التي تبحث عن مخارج حقيقية.

**** الرئيس نبيه بري "متفائل"، وهذا التفاؤل كان مدعاة للتساؤل لأنه معاكس للأجواء العامة، حتى ان السفارة البريطانية زارته لاستيضاحه ومعرفة الأسباب التي تدفعه الى التفاؤل...**

مصادر قريبة من الرئيس بري تقول انه يبني تفاؤله على تطورين ومعطين أساسيين:
* المشاورات والمساعي الجارية بين السعودية وايران والتي تسير في منحى ايجابي... وتمهد لزيارة عمرو موسى قريبا الى بيروت.

* "الصدمة" التي أحدثتها أحداث الأسبوع الماضي ووضعت الجميع أمام مسؤولياتهم وولدت لديهم قناعة راسخة بأن لا سبيل الى الخروج من الأزمة الخطيرة الا عبر الحوار والحل السياسي...

**** تشير مصادر وزارية الى ان الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى سيعود الى بيروت قريبا وتحديدا في ٨ شباط لاستئناف المبادرة العربية ومن دون ان تكون عودته مستندة الى معطيات سياسية جديدة، ولكنها تحصل تحت وطأة التدهور الذي طرأ على الوضع الأمني من جهة وتحت وطأة الطلبات الملحة التي تلقاها موسى على هامس مشاركته في "باريس - ٣" ... ولكن كثيرين، بينهم السفير السعودي عبد العزيز خوجه، يعتبرون ان الأمور غير مشجعة بعد، والأبواب لا تزال مسدودة في ظل تشبث الأطراف بمواقفها المعلنة وغير المعلنة.**

**** الرئيس أمين الجميل اتخذ موقفا سياسيا متميزا من الأحداث التي جرت الأسبوع الماضي، لا سيما تلك التي جرت يوم الثلاثاء على الساحة المسيحية.**

الجميل الذي رأى ان حفظ الأمن والنظام الأمني مسؤولية القوى الأمنية الرسمية لوحدها، أعطى تعليماته للكتائبين بتجنب أي عمل قد يمثل استفزازا على الساحة المسيحية، مشددا على تحريم استخدام وحمل السلاح تحت أي ظرف...

**** الاتصال الذي جرى بين الرئيسين بري والسنيورة يوم الخميس الماضي اقتصر على الجانب الأمني من الوضع وتحديدا التفويض المعطى للجيش للسيطرة على الوضع... ولم تليه اتصالات أخرى...**

وتقول مصادر قريبة من السنيورة انه حاول لأكثر من مرة ان يحادث الرئيس بري ولكنه كان يرفض، وعند زيارة قام بها أخيرا الشيخ عبد الأمير قبان الى الرئيس السنيورة تمنى عليه رئيس الحكومة وكلفه ان يعيد الاتصال والتواصل بالرئيس بري، ولكنه لم يتلق جوابا.

**** من الأهداف الأساسية لزيارة رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الى موسكو طلب دعم روسيا للمحكمة الدولية، ليس فقط لمعاقبة من قام باغتيال الرئيس رفيق الحريري وانما أيضا لحماية لبنان مستقبلا من عمليات الارهاب والاعتقال...**

وتأتي هذه الزيارة بعد الاشكال الذي أثاره الموقف الروسي في مطالبته رئيس لجنة التحقيق الدولية براميرتز بالكشف عن أسماء الدول العشر التي لم تتعاون مع اللجنة. وهذه ٣ المسألة لم تعد مطروحة في مجلس الأمن لأن الرسالة

الروسية لم يؤخذ بها نتيجة التدخل البريطاني في المجلس برسالة موازية أنهت النقاش عند هذا الحد... ولكن فُتح نقاش آخر على هامش مؤتمر باريس - ٣ بين الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وكل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس. وقد جرى تقييم للتطورات اللبنانية المستجدة وتأثيرها على سير اقرار المحكمة من جانب لبنان، بحيث انه برزت خلال الأونة الأخيرة رغبة دولية بضرورة وضع تصور ما للتعامل مع هذا الملف، بغية تشكيل المحكمة قبل انتهاء التحقيق في الجريمة في حزيران المقبل. وثمة أفكار يجري اعدادها لتشكل عناصر أساسية لأي تحرك في الأمم المتحدة في حال دلت مؤشرات محددة في آذار المقبل على أهمية تجاوز المنظمة الدولية لمبدأ انتظار خطوة لبنان على هذا الصعيد....

النشرة كواليس ٣١ - ١ - ٢٠٠٧

**** تعتقد اوساط قريبة من النائب وليد جنبلاط ان النظام السوري له اليد الطولى في التصعيد الأخير والتوتر الشديد الذي أثار مخاوف نشوب حرب أهلية، والهدف من ذلك هو دفع الدول الغربية والعربية الى دق أبواب دمشق وطلب مساعدتها لاعادة الهدوء والاستقرار مقابل اعطائها ما تطلب، خصوصا على صعيد ملف التحقيق الدولي والمحكمة الدولية...**

**** رغم استمرار الانقطاع بين سوريا والسعودية، وهذا كان سببا من أسباب التنسيق السعودي مع ايران حول لبنان، فإن معلومات دبلوماسية تشير الى:**
- وساطة مصرية يقودها الرئيس حسني مبارك لمصالحة الملك عبدالله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد قبل موعد القمة العربية المقبلة في الرياض.
- مشروع زيارة لنائب الرئيس السوري فاروق الشرع الى الرياض تكون ممهدة لزيارة يقوم بها الرئيس الاسد قبل القمة العربية.

**** كشف نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام في حديث صحفي (على هامش اجتماعات جبهة الخلاص السورية المعارضة):**

- ان الرئيس السوري بشار الاسد رفض الأفكار التي تم الاتفاق عليها بين السعودية وايران وحملها اليه مسؤول ايراني.
- ان هناك اتصالات سرية سورية - اسرائيلية، وان الاسد يعتقد ان فتح الحوار مع الاسرائيليين يفتح له الباب الاميركي.
- ان زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى دمشق لم تكن ناجحة، ولم يحصل أي اتفاق بينه وبين خالد مشعل.

**** ركز حزب الله هجومه في اليومين الماضيين على النائب وليد جنبلاط، اذ طالب مسؤول العلاقات الدولية في الحزب نواف الموسوي بعض أهالي الضحايا بالانتقام من جنبلاط، واتهم تلفزيون "المنار" الأخير بالمسؤولية عن بعض أحداث الخميس الماضي وبعض الضحايا الذين سقطوا، فيما قالت مصادر قيادية مقربة من جنبلاط ان لدى "الاشتراكي" معلومات عن نية حزب الله افتعال صدام مع أنصار جنبلاط في بعض المناطق، واعتبرت ان الهجوم السياسي لحزب الله على جنبلاط هو تغطية لمشاكل أمنية يجري التخطيط لافتعالها بحجة صرف الأنظار عن التوتر السني - الشيعي.**

**** اثاره السيد حسن نصرالله موضوع التشيع ومن باب النفي القاطع لكل ما يشاع حول خطة او حملة لنشر المذهب الشيعي في دول سنية، جاءت ردا على ما أثاره العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز في هذا المجال. وهو قال (في حديث الى صحيفة كويتية): "نحن نتابع جيدا الأمر وعلى علم بأبعاد عملية التشيع والى أين وصلت، لكن نرى ان هذه العملية لن تحقق غرضها"، مشددا على ان أكثرية المسلمين الطاغية التي تعتنق مذهب أهل السنة والجماعة لا يمكن ان تتحول عن عقيدتها ومذهبها.**

**** تحدثت تقارير ومعلومات عن أجواء الاحباط التي يعيشها مواطنون في أحياء مختلطة من العاصمة نتيجة أحداث الخميس الماضي المذهبية، اذ بدأ بعض العائلات يأخذ إجراءات لنقل مكان سكنه خوفا من صدامات مقبلة شبيهة، ما يعني فرزا سكانيا خطيرا.**

**** استرعى انتباه المواطنين في الأيام الأخيرة لوحات _ ع _ اعلانية تحمل توقيع تجمع ١١ آذار وشعارات " ١ + ١**

= لبنان" ... وتبين ان هذه الحركة الجديدة تقوم بها مجموعة شباب وشابات بتمويل من رجل الأعمال مرعي أبو مرعي كحركة وسطية بين ٨ و ١٤ آذار. وعن هذه الحركة تقول مصادر فيها: "أردنا القيام بمبادرة اجتماعية وانسانية أكثر مما هي سياسية لأننا متألّمون ومقهورون ووجعنا نابع من نفوس كل الأشخاص غير المنضوين وغير المنتمين الى أحد الفريقين (٨ أو ١٤ آذار) اللذين يبدو انهما يضران أكثر مما يعالجان... وسنعد قريباً مؤتمراً صحافياً وسنرفع الصوت عالياً لنجمع ما أمكننا من رجال الأعمال ورجال الدين والشخصيات الاجتماعية والشباب لنوسع دائرتنا بهدف لفت الأنظار الى وجود مشكلة تستوجب حلاً بطرق أفضل، طرق تعمل على البحث عن النقاط الايجابية لدى فريقي السلطة والمعارضة وتعزیزها. كما نريد توعية اللبنانيين، لا سيما الشباب، ليستيقظوا ويقولوا للسياسيين: كفى!".

النشرة نقاط ساخنة ٣١ - ١ - ٢٠٠٧

الجيش اللبناني من منظار "اوروبي دبلوماسي"

تعرب اوساط دبلوماسية اوروبية في بيروت عن تأييدها ودعمها للجيش اللبناني. هذا الدعم الذي يترجم في مساعدات محدودة ورمزية حتى الآن، يأتي مقرّوناً بتفهم للظروف الصعبة التي يعمل الجيش من ضمنها، وبارتياح للدعم الذي يلقاه الجيش من مختلف الأطراف في لبنان رغم الانقسامات الحادة. وهذا ما ظهر بوضوح في "الخميس الأسود" الذي انتهى الى قرار حظر التجول بتغطية سياسية شاملة أطلقت يد الجيش في اتخاذ ما يراه مناسباً من تدابير...

الايوساط والدوائر الدبلوماسية الاوروبية في بيروت تنقل ارتياح حكوماتها ازاء الجيش اللبناني، وتثني على أدائه وعلى العمل الجيد الذي يقوم به، رغم الظروف الصعبة التي تحاصره وقلة الامكانيات اللوجستية والمادية لديه. وتقول هذه الاوساط ان قيادة القوات الدولية راضية تماماً عن مسار العلاقة ومستوى التنسيق وفعاليتها مع قيادة الجيش، التي تقوم بجهود صامته ومركزة لتطبيق القرار ١٧٠١ وبسط سلطة الدولة اللبنانية، والسيطرة على الوضع في المنطقة الحدودية الواقعة جنوب اللباني. والى جانب الانتشار الواسع في الجنوب، نفذ الجيش انتشاراً ناجحاً على طول الحدود اللبنانية - السورية ما أدى الى ضبط هذه الحدود بشكل أفضل والى الحد من عمليات التهريب، ولكن من دون القضاء عليها، لأن الجيش يفقد الى التقنيات المتطورة المستخدمة في مجالات مراقبة الحدود وضبطها.

ولكن ما تتوقف عنده هذه الاوساط بشكل خاص، هو الدور الأمني الذي يقوم به الجيش في الداخل بكل دراية وحكمة واتزان، وحيث انه نجح حتى الآن في تجاوز الكثير من المطبات والأفخاخ، وفي ان ينأى بنفسه عن التجاذبات والصراعات السياسية، وفي ان يقف على مسافة واحدة من الجميع، ولكن ليس من موقع المتفرج والحياد السلبي، وانما من موقع المتدخل والحياد الايجابي وهو ما جرت ترجمته بنجاح ومسؤولية خلال اضراب المعارضة الثلاثاء الماضي. فقد كان على مسافة واحدة من الجميع، وملتزماً بدوره الأمني والوطني. وهذا ما أتاح له عملية ادارة ناجحة ومتوازنة للصراع السياسي ولحركة الشارع التي تم اخضاعها لضوابط وقيود مشددة، ما حال دون تفجر الأزمة وانزلاق الوضع الى الفوضى الأمنية العارمة.

وترى الاوساط الدبلوماسية الغربية ان الجيش، بدوره والطريقة التي أدار بها الأزمة والأمور، شكل ضماناً فعلية وساهم، اضافة الى عامل عدم توافر ارادة القتال والحرب عند مختلف الأطراف والقوى اللبنانية، في احتواء مخاطر الأزمة والحد من احتمالات دخولها في نفق الحرب ومن مشاعر القلق والذعر التي ساورت اللبنانيين الواقعين تحت تأثير "الهاجس العراقي" ووطنه.

هذه الاوساط تتحدث عن "دور انقاذي" تقوم به المؤسسة العسكرية، وهي تكاد ان تكون المؤسسة الوحيدة الصامدة والمنتجة، والتي لم يصيبها ما أصاب غيرها من مؤسسات الدولة من شلل وجمود او انقسام وتشكيك.

** في خضم الاضطراب الأمني في بيروت وانهمك الجيش في ضبط الوضع وحصر ذيوله، تحقق "انجاز أمني" في صيدا على يد الجيش اللبناني الذي نجح في الدخول بطرق هادئة وفعالة الى منطقة تعمير عين الحلوة. وجاء هذا الانتشار تنويجاً لجهود مركزة قامت بها مديرية المخابرات في الجيش في منطقة حساسة ومتداخلة أمنياً وديموغرافياً... أخيراً، أقل ملف "تعمير عين الحلوة" في صيدا، وقد اهتمت الاوساط الدبلوماسية الاوروبية في متابعة مسألة دخول الجيش الى منطقة التعمير وجهت في جمع المعطيات حول هذه المنطقة وتركيبتها ووضعها الأمني والمنظمات المتواجدة فيها لا سيما "جند الشام". وانتهت معاناة سكان هذه المحلة بسبب القتال الأمني وغياب أجهزة الدولة

ومؤسساتها. ورافق هذا الانتشار مضايقات وعراقيل من قبل "جند الشام" وتخللته اشتباكات أوقعت عددا من الجرحى. وفي حين أعربت فعاليات صيداوية عن ترحيبها بهذه الخطوة، وعن أملها بأن تنزع عن منطقة التعمير صفة "البؤرة"، تمتنت على قيادة الجيش احتواء الظروف التي كانت تعيشها المنطقة مطالبة الدولة بإيلائها أهمية استثنائية خدماتيا وانمائيا، كما تمتنت على الأهالي التعامل مع الجيش بكل ايجابية كونه يبقى الضمانة الحقيقية لوحدة الوطن.

ويشار الى ان **منطقة تعميم عين الحلوة هي:**

- منطقة شعبية بامتياز، سكانها في معظمهم من أبناء صيدا الذين دمرت منازلهم بفعل زلزال ١٩٥٦ حيث أقامت لهم وزارة التعمير في الدولة آنذاك أبنية في المنطقة بمحاذاة المخيم.

نقاط ساخنة

النشرة ٣١ - ١ - ٢٠٠٧

- يصل طول منطقة التعمير ما بين ٦٥٠ الى ٨٠٠ متر وعرضها ما بين ٤٠٠ و ٦٠٠ متر، لكنها تشكل خزاناً بشريا هائلا نظرا لارتفاع نسبة السكان فيها من مختلف المذاهب ومن الفلسطينيين.

- كان لأهالي هذه المنطقة التأثير البارز والواضح في مجريات اللعبة الانتخابية في صيدا (الانتخابات النيابية او البلدية)، وهم يشكلون قوة انتخابية مؤثرة والى حد ما مرجحة.

- في الماضي كانت محسوبة على التنظيم الشعبي الناصري بزعامة معروف سعد وبدرجة أقل على النائب السابق نزيه البزري، ومع مرور الزمن طرأت عوامل سياسية عدة على الطابع الديموغرافي لهذه المنطقة ولا سيما مرحلة نمو الثورة الفلسطينية واتساع رقعة انتشارها منذ ١٩٧٥ حيث راحت المنظمات والفصائل الفلسطينية تفتح مكاتب عسكرية وسياسية وأمنية في هذه المنطقة، اضافة الى قيام سكان فلسطينيين عاديين بشراء بيوت لهم في التعمير وابتاعها من أصحابها اللبنانيين عن طريق كتاب العدول، لأنه لا توجد سندات للعقارات في المنطقة.

- عام ٩١ انتشر الجيش في منطقة صيدا ووصل الى تخوم تعميم عين الحلوة، لكن المعادلة التي كانت قائمة آنذاك محليا واقليميا ودوليا حالت دون انتشار الجيش فيها.

- حتى ٢٠٠٧ بقيت كل منطقة التعمير خالية من أي انتشار أمني شرعي وتعاني من فراغ أمني رسمي حتى من رجال الدرك كونها تقع من جهة الجنوب عند مخيم عين الحلوة ومن ضمنه مخيم الطوارئ، ومن جهة ثانية لناعية الشمال عند حواجز الجيش، أما في الوسط فمقطعة الأوصال بالأسلاك الشائكة لحماية الجيش.

****** تقوم السفارة البريطانية في بيروت بحركة نشطة من الاتصالات واللقاءات، وبرز في لقاءاتها في الأيام الأخيرة لقاءها مع الرئيس نبيه بري للوقوف منه على آخر نتائج الاتصالات الإيرانية - السعودية والصيغ والأفكار المقترحة للحل. وتقول مصادر دبلوماسية بريطانية ان لندن كغيرها من العواصم الغربية تحرص على توجيه رسالة الى الشعب اللبناني مفادها انها مع "الشعب اللبناني كله" وليست مع طرف سياسي ضد طرف آخر. وتختصر هذه المصادر موقف بريطانيا من التطورات اللبنانية في النقاط التالية:

- تدعم بريطانيا الحكومة اللبنانية وتأمل ان تعود هذه الحكومة الى ما كانت عليه من خلال عودة الوزراء التابعين للأحزاب الشيعية اليها.

- الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة الراهنة، وتساعد العنف قد يفجر حربا أهلية، وسيكون الأمر كارثة.

- ثمة قلق كبير من التدخلات الخارجية في لبنان، وبريطانيا لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا، وليس لها خطط بتغيير ذلك، ولكنها تنتظر معرفة ما اذا كان هناك تغيير في النهج السوري في لبنان.

- ايران لها تأثير سلبي على لبنان شبيه بتأثيرها السلبي في العراق مع الاختلافات الواضحة بين الطرفين. والدور الايراني في العراق ولبنان عامل يزعزع استقرار المنطقة، وبريطانيا تأمل بروية أسلوب مختلف عن ذلك...

****** اهتمت مصادر سياسية بالتقارير الصحافية الاميركية التي سربت عن اجازة الرئيس الاميركي جورج بوش تعقب حزب الله في اطار مواجهة النفوذ الايراني من كابول الى بيروت، كما اهتمت بمعرفة رد فعل حزب الله على هذه التهديدات. وفي هذا المجال:

- تساءلت مصادر هل ان الجهات التي تقف وراء هذا الخبر ترى ان واشنطن قررت فعلا المواجهة الأمنية المباشرة مع حزب الله في بيروت، مما يستتبع القيام بعمليات ضد الحزب دون معرفة طبيعتها، علما ان المعلومات المسربة لم تذكر نوع العمليات المتوقعة، هل سقتصر على اغتيالات ومن ستستهدف؟ وهذا سيستتبع ردا من الحزب بعمليات مضادة تطول المصالح الاميركية في لبنان، سواء السفارة او دبلوماسيين فيها او شركات وسوى ذلك، وهو لم يقدم حتى الآن على مثل تلك العمليات رغم اشتداد العداء مع اميركا.

- اذا صحت المعلومات فإن اميركا تكون تقدم على خطوة تصعيدية تتجاوز ما قررت سابقا من ادراج الحزب على

لائحة المنظمات الارهابية واعطاء التعليمات لتجميد أمواله (علما ان الاتحاد الاوروبي لم يحذو حذوها في هذا التصنيف).

- حزب الله لن يقف مكتوف الأيدي حسب ما تؤكد مصادر قيادية فيه. وتقول ان تهديدات بوش تثبت ان الاميركي هو الذي يعتدي على لبنان، وهو الذي يدير الوضع بكل تفاصيله وينفذ مشروعه وخطته هنا، وان حلفاءه في الداخل منغمسون في هذا المشروع ويجعلون أنفسهم وقودا "لاستراتيجية جورج بوش وأدوات في مشروعه الأمني الخطير". ولذلك يرى حزب الله ان من مصلحة هذا الفريق ان يحيد من الطريق ولا يجعل نفسه متراسا للاميركي. (السيد حسن نصرالله تطرق الى هذا الموضوع في خطبة عاشوراء ونبه الى خطورة التهديد الاميركي في وقت تساءلت فيه مصادر قريبة منه عن صمت السلطة والقوى المؤيدة لها ازاء هذا التهديد وعدم اتخاذ أي موقف منه).

النشرة نقاط ساخنة ٢٠٠٧ - ١ - ٣١

ظاهرة "انتشار السلاح"

اقتناء السلاح في لبنان على يد الأفراد وفي المنازل أمر طبيعي ويمكن ان يدرج في سياق "التقاليد" اللبنانية المتوارثة... ولكن حصل في الآونة الأخيرة ما يدعو الى القلق من جراء ظاهرتين:

* ظاهرة انتشار السلاح وتجاوزه حدود الاقتناء والاستخدام الفردي ليظهر بكميات وبأنواع مختلفة، وهو ما كان كافيا للتدليل الى ان تطبيق قرار جمع السلاح الذي اتخذ مرادفا لقرار حل الميليشيات بعد الطائف لم يكن كاملا ودقيقا وما زالت أحزاب وقوى (ميليشيات سابقة) تملك سلاحا...

* ظاهرة استخدام السلاح في الشوارع كما حصل في شوارع بيروت وبعض المناطق الأسبوع الماضي، وبشكل أخرج الصراع من اطاره السياسي وأيقظ هواجس الحرب والفتنة الداخلية...

اوساط مراقبة توقفت عند ظاهرة انتشار السلاح التي رافقت الأحداث التي شهدها لبنان أخيرا، ولاحظت انه بعدما كان كثيرون يكتفون بتخزين السلاح وتخبنته بصورة سرية بعيدا عن رقابة الدولة وأجهزتها الأمنية، عاد هؤلاء الى حمله واشهاره علنا... وحول هذه الظاهرة والجهات المسؤولة عن معالجتها تشير المصادر الى التالي:

- وزارة الدفاع الوطني هي الجهة المخولة قانونا باعطاء رخص حمل السلاح، حيث يعطى الترخيص بعد تقديم جملة مستندات تعرّف بطلب الترخيص والغاية منه.

- يحق للنواب والوزراء والشخصيات السياسية والدينية والاقتصادية والقضاة والناقدن سياسيا والمدنيين ممن لهم وضع معين لحماية أنفسهم من أي اعتداء محتمل (الصراف مثلا) بأن ينالوا ترخيصا لسلاح خفيف (مسدس أو رشاش من نوع كلاشينكوف وما شابه...).

- قبل سنة ونيف اضطر وزير الدفاع الياس المر الى اصدار قرار ألغى بموجبه البطاقات الخاصة التي تحمل عبارة "سلاح مختلف" فانخفض عدد الرخص بشكل كبير. (هذه البطاقات تعطى لمن لا يحمل سلاحا معينًا ولم يشتتره من التجار الكثر فيحوز على الرخصة مسبقا في ما يشبه "البهورة" او التباهي.. و "السلاح المختلف" لا يعني أبدا بأن صاحب الرخصة يستطيع حمل قنبلة أو اقتناء صاروخ أو مدفع، خلافا لما يفسره الكثيرون).

- حصرية استصدار رخص السلاح لم تعد مقتصرة على وزارة الدفاع بل عمدت وزارة الداخلية (فرع المعلومات التابع للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي) الى توزيع رخص، ولهذا السبب أخذ بعض السياسيين يغمزون من قناة هذا الفرع، الذي لم يصبح لا وحدة ولا شعبة ولا مديرية بحسب القانون وانما هو جهاز أمني وفقا لمرسوم انشائه عام ١٩٩٣).

- اطلاق النار ولو من سلاح مرخص هو جرم جزائي منصوص عليه في قانون الأسلحة وتتم مصادرة هذا السلاح. ولكن هناك "عرفا" يقول باعادة السلاح لصاحبه ولم تعرف ماهية المادة القانونية التي يتم الاستناد عليها لتبرير هذا الاجراء.

- اطلاق النار من سلاح غير مرخص (ولو في الهواء ابتهاجا بخطاب سياسي مثلا او حفل زفاف كما درجت العادة في لبنان) تتراوح عقوبته في قانون الأسلحة بين ستة أشهر وستة أشهر، ولكن التدخلات تنهال على المحاكم للتساهل وتخفيف هذه المدة.

** تقول اوساط سياسية ان القيادات المعنية بأحداث الجامعة العربية سارعت الى القبول "بتسوية" نشر الجيش، وتغطيته سياسيا لتكون له الإمرة الأمنية الكاملة من أجل ضبط ٧_ الموقف والحوول دون الانهيار الأمني الواسع النطاق.

وتشير الى ان ثمة قوة خفية خارجية ستسارع الى منع انهيار من هذا النوع حرصا منها على مصير القرار ١٧٠١ في الجنوب وعلى مستقبل القوات الدولية التي وفدت في الأشهر الماضية لـ "حراسة" هذا القرار والسعي الى تطبيقه. وتتحدث المصادر في هذا السياق عن الاتصالات الكثيفة التي تلقاها حزب الله يوم الاضراب العام من قيادة القوة الدولية في الجنوب كي تفتح لعناصرها ووحداتها الطرق والمعابر المغلقة بفعل الاضراب.

النشرة ----- **تقرير** ----- ٢٠٠٧ - ١ - ٣١

أي علاقة بين العراق وأزمة الشرق الاوسط؟! ٢٠٠٧: هل تعود عملية السلام الى الحياة؟!!

التساؤلات مستمرة عن مستقبل العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط، لا سيما ان هناك مؤشرات عدة تدل على العمل من أجل تحريك عملية السلام بعد توقف ست سنوات، ومن هذه المؤشرات:
** الكشف عن اجتماعات بين ممثلين اسرائيليين وسوريين غير رسميين في اوربا خلال السنتين الماضيتين، جرت فيها "محادثات سرية" وانتهت الى صياغة الخطوط الرئيسية لاتفاق سلام بين البلدين.
** مؤتمر "مدريد + ١٥" الذي عقد في ١٠ - ١٢ كانون الثاني الجاري وبرزت فيه أفكار مهمة في شأن عملية السلام:

- رفض الحلول الجزئية والدعوة الى العودة الى العودة الفورية الى مفاوضات للتوصل الى اتفاق نهائي واقليمي شامل، وضرورة التزام دولي يدفع عملية السلام الى الأمام، والتشجيع على عقد مؤتمر دولي رسمي بشأن الشرق الاوسط استنادا الى رؤية مدريد. وهذا ما سيقدره اجتماع "الجنة القيادة" في مدريد الشهر المقبل.
- ضرورة الاستعجال بسبب الخوف من ان يفلت الوضع في الشرق الاوسط عن السيطرة، اذا لم يتم احياء عملية السلام. وقد عيّر عن هذه المخاوف المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا حين قال: "ان الأشهر الستة المقبلة ستكون حاسمة"، مؤكدا انه "لقد حان وقت العمل، وأزمة الشرق الاوسط لا يمكن ان تنتظر الرئيس الجديد للولايات المتحدة".

- رد الاعتبار لخطة السلام العربية التي تبناها العالم العربي في قمة بيروت في آذار ٢٠٠٢.
** ربط تقرير لجنة بيكر - هاملتون الأوضاع المتأزمة في العراق بالأوضاع المتفجرة في فلسطين، ومن ثم ضرورة فتح باب الحوار مع دمشق على اعتبارها لاعبا رئيسيا في المنطقة.
** الولايات المتحدة لن تكون قادرة على تحقيق أهدافها في الشرق الاوسط ما لم تعالج الصراع العربي - الاسرائيلي مباشرة. لهذا السبب طرحت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس حلقة دراسة تعنى بالشرق الاوسط تعمل على بلورة سياسة جديدة للشرق الاوسط يفترض بها ان تكون بديلا عن تقرير بيكر - هاملتون. وبحسب السياسة الجديدة، سيتعين اقامة دولة فلسطينية في حدود موقفة خلال سنتين، أي قبل نهاية ولاية الرئيس بوش، ما يعني ان الادارة الاميركية تبحث عن تحقيق نصر سياسي ما، ومثل هذا النصر سيكون في فلسطين بعدما فشلت واشنطن في تحقيقه في العراق. وفي هذا الاطار جاءت جولة رايس على الدول العربية الحليفة وكلامها عن "تنشيط عملية السلام" والعودة الى التلويح بالدولتين المتجاورتين، الفلسطينية والاسرائيلية. وستعود الى الشرق الاوسط في الشهر المقبل.

ولكن رغم كل هذه المؤشرات، ثمة معطيات كثيرة تؤشر الى امكان عرقلة عملية تحريك السلام في الشرق الاوسط:

١- اميركيًا: يتنازع الادارة الاميركية تياران في شأن عملية السلام في الشرق الاوسط:

* **التيار الأول** يدافع عن اسرائيل في واشنطن ويعتقد ان المصلحة الاسرائيلية تقتضي حماية اسرائيل من السلام. وهو يحارب أي رئيس اميركي يقترح تقسيم القدس التي يعتبرها العاصمة الابدية الموحدة للدولة اليهودية، ويجند نفسه لافشال أية محاولة قد يقوم بها الرئيس بوش وادارته في اطار البحث عن سلام فلسطيني - اسرائيلي، وهو عازم على ألا يسمح لبوش أن يبحث عن سبل لتحريك العملية السلمية في السنتين الأخيرتين.
هذا الفريق يعارض اجراء المفاوضات الجدية على الوضع النهائي للدولة الفلسطينية ووضع البرامج الزمنية الجدية بسبب او آخر للتهرب من السلام واستحقاقاته، ويعمل دوما على قطع الطريق أمام أية ادارة اميركية تحلم بصنع السلام.

* **التيار الثاني** يرى ان هناك علاقة مباشرة الآن بين ملفات العراق وفلسطين ولبنان، وان المعركة مع ايران وحلفائها تتطلب انتشال القضية الفلسطينية من خطط التحريض على- ٨ - التطرف، وان بناء المحور العربي "المعتدل" ضد ايران

وحشد التأيد العربي للاستراتيجية الاميركية الجديدة، كل ذلك غير ممكن من دون الالتفات الى الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي ومحاولة ايجاد حل، او على الأقل اعادته الى سكة المفاوضات. هذا التيار يريد اقناع الرئيس بوش ان امامه فرصته الأخيرة لمسيرة تاريخية غير سيرة الفشل في العراق اذا وظف السنين المقبلتين في تحقيق "رؤية" بدولتين، وهو يشجعه على رفض الخضوع أمام ضغوط وخطط منعه من الاقدام على الدفع الجدي بإسرائيل نحو سلام مع الفلسطينيين.

النشرة ----- **تقرير** ----- ٢٠٠٧ - ١ - ٣١

الاعتقاد السائد ان الملف الفلسطيني لم يعد ضمن أولويات الادارة الاميركية، وغاية ما تريده من ذلك الملف ان يستخدم لصالح اخراجها من ورطتها في العراق. وهي أكثر من يدرك ان العام ٢٠٠٧ هو عام حسم مستقبل وجودها في العراق، ومستقبل المشروع النووي الايراني، والأول مطلب اميركي ملح، والثاني مطلب اسرائيلي بامتياز، الشرط الأساسي لتحقيق هذين الهدفين هو تسكين المنطقة بوسائل عدة، من خلال توزيع مختلف أنواع المهدئات والمخدرات السياسية التي تحمل أسماء من قبيل "خارطة الطريق" وتنشيط عملية السلام واقامة الدولة الفلسطينية، الخ...

٢- اسرائيلياً: اسرائيل ليست مهيأة في هذه المرحلة لمفاوضات سلام في أي اتجاه، لثلاث أسباب على الأقل: الوضع الداخلي السياسي الهش الذي يجعل حكومة أولمرت في مهبط الريح وأضعف من ان تخوض مفاوضات سلام وان تتخذ قرارات كبرى، والوضع الداخلي الفلسطيني الذي يتيح لاسرائيل ان تتذرع بعدم وجود الشريك الفلسطيني وان تنتظر نتائج الصراع الدموي الدائر بين فتح وحماس... أما السبب الثالث فإنه يتعلق بعدم وجود استعداد اسرائيلي للخوض في مفاوضات جديدة مع سوريا وللتفاعل مع العروض التي تقدمها.

ولا يزال **الموقف في اسرائيل من السلام مع سوريا غامضاً وأقرب الى الرفض** رغم تناقض المواقف وتضاربها ليس بين المستوى العسكري والأمني والسياسي فحسب، بل داخل كل مستوى على حدة. ويعود سبب التضارب في المواقف داخل الساحة الاسرائيلية الى وجهتي نظر أساسيتين في التعامل مع سوريا: الأولى ترى ان فتح باب الحوار مع دمشق سيبعدها عن ايران ويشكل فرصة قوية لتحقيق الأهداف الاميركية - الاسرائيلية في العراق وفلسطين ولبنان وايران، ويرى هذا التيار ان السلام مع سوريا سيمنع حرباً محتملة معها، في ظل غياب السلام يمكن ان يتجه الاسد الى عمل عسكري لاعادة الجولان... أما الرأي الثاني فيدافع عن مقولة ان السوريين يطرحون سلاماً بارداً يختلف تماماً عن تعريف اسرائيل للسلام، وان دمشق ستظل تدعم المنظمات الارهابية انطلاقاً من مفهوم قومي للصراع مع اسرائيل. والأهم من ذلك حسب هذا التيار ان اسرائيل ليست في وارد زعزعة علاقتها مع الولايات المتحدة من أجل سوريا، خصوصاً ان الادارة الاميركية غير متحمسة لسوريا، وهي ترفض أصلاً الطرح الذي جاء به تقرير بيكر - هاملتون حول ضرورة التعاطي مع سوريا في قضايا المنطقة.

٣- سورياً: يبدو الوضع مختلفاً في سوريا الى حد ما، فهي على رغم دعواتها السلمية المتكررة ورغبتها في السلام خيار استراتيجي، على أساس "الأرض مقابل السلام" أو كخيار تكتي مرحلي لاستيعاب الضغوط الدولية، تدرس بالمقابل أبعاد تحريك المسار السوري - الاسرائيلي وما سيترتب على هذا التحريك من التزامات سورية في فلسطين ولبنان والعراق وايران، في وقت لا ترى دمشق أي رغبة جدية من الادارة الاميركية التي تؤمن بأخذ كل شيء من دون تقديم أي شيء، ولا من حفنة السياسيين والعسكريين الاسرائيليين الذين لا يملكون أي أفق للسلام مع سوريا. ان دمشق لا تفضل عقد سلام مع اسرائيل قبل انتهاء الملف الفلسطيني، لأن السلام السوري - الاسرائيلي سيكون على حساب التيار الراديكالي في الساحة الفلسطينية بشكل خاص، وعلى مجمل القضية الفلسطينية بشكل عام، وهذا ما لا ينسجم مع خطاب البعث في سوريا.

بناء على ذلك، لا يبدو ان الأطراف الثلاثة، اميركا واسرائيل وسوريا، راغبة في تحريك العملية السلمية على الأقل في هذه المرحلة، فالولايات المتحدة، الدولة الوحيدة القادرة على التأثير على اسرائيل، منهمة في حربها مع العراق وبالخطر الذي تمثله ايران الصاعدة. ويبدو انه ليس لديها الوقت ولا الرغبة في تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي، إذ لم يحضر أي ممثل عن حكومة الولايات المتحدة مؤتمر "مدريد + ١٥"، ولم يجد المؤتمر صدقاً في الصحافة الاميركية... واسرائيل ليست في وارد تحريك السلام مع سوريا في ظل الأوضاع الاقليمية والدولية السائدة... وسوريا من جانبها ليست في وارد تحريك العملية السياسية في ظل الادارة الاميركية الحالية. ولكن السلام لا يمكن ان ينتظر، ويرى المراقبون انه اذا لم يتحقق السلام بسرعة، فإن حرباً اقليمية ستفجر، مع كل ما تحمله من فظائع اضافية.

**** حسنت شركة "ميريل لينش" المالية تقويمها لاصدارات الدين الخارجي للبنان قياسا بالتثقل المعتمد في السوق في بداية ك٢٠٠٦، استنادا الى الفرص الجيدة التي يتيحها مؤتمر باريس - ٣ والبرنامج الاقتصادي للحكومة والذي أفضى الى تعهد الدول المانحة بـ ٧,٦ مليارات دولار كقروض ميسرة وهبات الى لبنان.**

ورأت ضرورة التوصل الى توافق سياسي في وقت قريب، اذ ان مؤتمر باريس - ٣ والبرنامج الاقتصادي بدعم من هيئة مساعدة الدول ما بعد النزاعات (التابعة لصندوق النقد الدولي) والتوافق السياسي من شأنها ان تعزز موقع لبنان الائتماني وتضعه في مراتب أقوى قياسا بالمستويات التجارية والاقتصادية التي شهدتها قبل حرب تموز ٢٠٠٦.

ولفتت الى ان خطة الحكومة لتطبيق البرنامج الاقتصادي وانعاش الخصخصة مشجعة أيضا، متوقعة خلال الفترة المتوسطة والطويلة الأجل تحسنا في الفرص لتطبيق البرنامج الاصلاح.

**** أتمت مؤسسة التمويل الدولية IFC (التابعة للبنك الدولي) محادثات مع عدد من المصارف اللبنانية الراغبة في الحصول على قروض من المؤسسة تمهيدا لتسليفها الى مؤسسات القطاع الخاص، لا سيما منها التي تضررت خلال حرب تموز، وتتنطبق عليها شروط القروض التجارية، من ضمن التسهيلات التي يفترض ان تحصل عليها المصارف من مؤسسة التمويل الدولية.**

وعلى خط مواز، يكشف وزير الاقتصاد والتجارة سامي حداد عن خطة لتحفيز القطاع الخاص تتماشى مع برنامج الاصلاح، وأبرز ما ينص عليه: تصديق سلة قوانين أحيلت الى مجلس النواب تتعلق بتشجيع الاستثمارات - تصديق قانون حديث للمنافسة ما سيخفض قوة الاحتكار وأسعاره - تقليص الوقت المطلوب للحصول على رخصة عمل، وتكلفة افتتاح العمل وقله العالية في لبنان بالمعايير الإقليمية - تعزيز دور مؤسسات "كفالات" وتوسيع القطاعات التي تغطيها ورفع الحد الأدنى للقروض التي تضمناها الـ ٦٠٠ مليون ل. والترويج لخلق صناديق لرأس المال المغامر - التعجيل في تخليص الواردات وخفض التكلفة ذات العلاقة بتخليص البضائع...

**** كشف رئيس جمعية الصناعيين فادي عبود ان الحكومة لم تبت حتى اليوم مصير المصانع المتضررة جراء حرب تموز من حيث تحديد قيمة الأضرار المباشرة، مشيرا الى ان التقرير عن نتائج المسح الميداني التي شملت المصانع الأكثر تضررا، أظهر ان القيمة الاجمالية للأضرار بلغت ١٨٠,٤٢٥,٧٧٧ دولارا اميركيا. (عبود عبّر عن موقف معترض على الورقة الاصلاحية للحكومة التي لم تأت على ذكر الصناعة).**

**** قدمت السفارة التركية في بيروت ملاحظة الى وزارة الخارجية تعترض فيها على اتفاقية وقعتها وزارة الأشغال العامة والنقل اللبنانية مع جمهورية قبرص (اليونانية) حول تحديد المنطقة الاقتصادية المشتركة بين لبنان وقبرص بصورة تعتبر سلطات قبرص التركية انها تشمل مياهها الإقليمية، كما ورد في صحيفة "حرييت" التركية.**

الاعتراض التركي مرده الى ان برلمان جمهورية قبرص (اليونانية) أقر مؤخرا قانونا يتعلق بتقسيم المياه الإقليمية القبرصية الى ١٣ منطقة للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي. وهذه المناطق تشمل أيضا المياه الإقليمية لـ "جمهورية شمال قبرص التركية" التي لا تعترف بها سوى أنقره.

وبعد المذكرة التحذيرية للسفارة التركية في بيروت الى وزارة الخارجية، استدعت وزارة الخارجية السفير اللبناني في أنقره وأبلغته الاعتراض التركي ومضمون التحذير التركي للبنان.

وتسود الأوساط التركية (كما تنقل صحيفة "حرييت")، ولا سيما الحكومية، مشاعر المرارة من الاتفاقية كون تركيا بلدا داعما للبنان ومشاركا في قوات "اليونيفيل"، ورئيس حكومته يسعى جاهدا للمساهمة في ايجاد حلول للأزمة اللبنانية الراهنة، كما ان لبعض الشركات اللبنانية استثمارات في تركيا ولا سيما في قطاع الاتصالات...

**** تستضيف دبي بين ٢٠ و ٢١ شباط المقبل قمة الشرق الاوسط وشمال افريقيا للاستثمار التي تجمع قادة الأعمال في المنطقة للبحث في المسائل المتعلقة بأوضاع الاستثمار في دول المنطقة وسبل جذب الاستثمارات اليها وتنويعها، اضافة الى تحفيز الاستثمار الصادر منها نحو آسيا وافريقيا. وتتناول القمة موضوعات عدة منها: التوقعات والاتجاهات المستقبلية في المنطقة، الصيرفة الإسلامية، تمويل المشاريع، الخصخصة والشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشاريع البنية التحتية...**

**** لقي لقاء العضو المنتدب نائب رئيس مجلس الإدارة في مجموعة "أم تي سي" سعد البراك والوفد المرافق له من المديرين التنفيذيين مع الرئيس النيجيري حافزا قويا. ١. لمواصلة المجموعة خططها التطويرية لشبكتها في**

نيجيريا للمرحلة المقبلة، وتفهما واضحا لخططها الاستثمارية التي تنوي تنفيذها في السوق عبر شركتها التابعة "سلتل نيجيريا". وكشفت الشركة ان حجم استثماراتها لتطوير شبكة "سلتل نيجيريا" وتوسيعها سيصل الى ٢,٥ مليار دولار مع نهاية السنة الحالية، وبذلك ترتفع قاعدة عملائها الراهنة الى ١٣ مليون مشترك.

النشرة اقتصاد ٣١ - ١ - ٢٠٠٧

قراءة في مرحلة ما بعد باريس - ٣

تعتبر الاوساط الاقتصادية ان النتائج الأساسية لمؤتمر باريس - ٣ اضافة الى حجم القروض والتسليفات والهبات هي:

* الاشارة التي تبنتها المؤسسات الدولية والمنظمات المانحة بتقديم قروض طويلة وميسرة الى القطاعات الانتاجية اللبنانية، بما يقارب ٩٢٠ مليون دولار. وقد وقعت بعض المصارف قروضا مع بعض المؤسسات.

* تحرك مؤسسات التصنيف الدولية باتجاه تحسين تصنيف ديون الدولة اللبنانية وتصنيفات المصارف اللبنانية. وقد باشرت مؤسسات ستاندرد اند بورز واييكا وغيرهما بتحضير التوقعات لتحسين درجة التصنيف، ما يساهم أيضا باشارات ايجابية لتخفيف كلفة الديون السيادية على لبنان. ويتوقع ان تصدر تقارير مؤسسات التصنيف خلال الفصل الأول من العام الحالي.

* تحقيق حلحلة مرحلية لقضية استحقاقات الديون وتخفيف كلفة بعض التمويل، من أصل مبلغ الـ ٧,٦ مليار دولار هناك حوالي المليار دولار هبات. وهو مبلغ ليس بالقليل اذا أضيفت اليه مساعدات وهبات ما بعد حرب تموز التي فاقت ملياري دولار. وهذا أمر مريح مرحليا لوضع المالية العامة، على الأقل بالنسبة لتخطي أعباء الحرب ومتوجبات العام ٢٠٠٧ واستحقاقاته الأساسية، لا سيما ان المقدر وصوله هذا العام سيكون بحدود ١,٧ مليار دولار، وهو رقم يوازي قيمة الاستحقاق بسندات اليوروبوند للعام الحالي من دون الفوائد، باعتبار ان القسم الأكبر من هذه المتوجبات تستحق خلال شباط المقبل. (مليار دولار من أصل ٢,٦ مليار دولار اجمالي استحقاقات كامل السنة بالعملة الأجنبية مع الفوائد المقدرة بحوالي مليار دولار تقريبا).

ان لبنان لم يعد يستطيع الاعتماد على تمويل القطاع المصرفي فقط، باعتبار ان المصارف دخلت مرحلة الخط الأحمر، ومنذ فترة في حجم تمويل القطاع العام الذي يستقطب حتى الآن حوالي ٢٢ مليار دولار من أصل اجمالي الدين العام البالغ حوالي ٤١ مليار دولار بداية العام ٢٠٠٧. وهذا الأمر يحتم استمرار نمو الودائع بنسبة كبيرة لكي تستمر المصارف بالتمويل، وهو أمر لم يعد بالزخم السابق، لا سيما بعد التطورات الأمنية والسياسية التي حصلت خلال العام الماضي، وبفعل التطورات السياسية والأمنية المستمرة التي تؤثر على هجرة الرساميل ومنها الودائع.

وهذا أمر أيضا يتطلب الحد الأدنى من الاستقرارين الأمني والسياسي، ويفترض ان يحصل ضمن المدى القريب للافادة من زخم الدعم العربي والدولي، وبالتالي عدم تفويت فرصة ما تبقى من فوائض الفورة النفطية التي طالما حرم لبنان، بعوامل خارجية وأدوات داخلية واقليمية، من الافادة من توظيفاتها الباحثة عن الاستثمار، بما يؤمن فرص عمل وجوا من المنافسة ويحد من الهجرة والبطالة مع كل خضة...

وتجمع التقارير الاقتصادية والمالية على عنوان واحد هو الاستقرار السياسي كشرط لتنفيذ الاصلاح في لبنان. وتتوقف هذه التقارير عند عدة عناصر محركة على المدى القصير وهي:

* السياسة: لا يزال القرار غائبا بشأن المأزق السياسي المستمر، لكن المواجهة تبدو انها بلغت ذروتها. لقد أجبر التصعيد الأخير في الشارع النخبة السياسية على تحمل مزيد من المسؤولية.

* باريس - ٣ الذي سيزخم النشاط الاقتصادي من خلال دعمه البرنامج الاقتصادي وجهود اعادة اعمار لبنان، ويقلل علاوات مخاطر الدين بوجود ديناميات دين أكثر تفضيلا.

* مساعدة صندوق النقد الدولي العاجلة بعد النزاع، وهذا عامل ايجابي على أساس ان الصندوق سيرمي بثقله لدفع برنامج الاصلاح، الأمر الذي سيعزز صدقية البرنامج.

* اعادة البناء التي سوف تعزز النشاط الاقتصادي.

* الخصخصة في قطاعي الخليوي والاتصالات الثابتة ومنشآتهما.

ومع التدفق المرتقب لأموال باريس - ٣ بدءا من العام الحالي، تتوقع الاوساط المصرفية عدة نتائج:

* تراجع معدلات الفوائد المصرفية في سوق بيروت تحدها عوامل العرض والطلب، مع العلم ان عامل الطلب من القطاع العام سيتراجع مع استفادة الدولة من أموال المساعدات، على أمل ان يزداد الطلب من القطاع الخاص من خلال تفعيل النشاط الاقتصادي وتمويل المشاريع الاستثمارية.

* انخفاض تكلفة الدين العام، على أساس ان كل خفض نقطة واحدة في معدلات الفائدة تخفض التكلفة بنحو ٤٠٠ مليون دولار.

* مع تراجع الفائدة المصرفية، وتوقف الدولة ولو مؤقتا عن الاستدانة من القطاع المصرفي، سيتوفر فائض سيولة لدى المصارف، ينتظر ان يتوجه لمؤسسات القطاع الخاص، مع تفعيل الاقتصاد التي تشكل حركته حاليا نحو ٦٠% من طاقته، فيما النسبة الباقية معطلة لأسباب مختلفة.

* نمو الناتج المحلي بما بين ٥ و ٧% في العام الجاري في حال توافر الاستقرار السياسي والأمني ومباشرة تنفيذ مسيرة الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي التي ستمتد لخمس سنوات...